الشافعي في مرض موته

الخميس 9 مارس 2017 05:03 م

دخل المزني على الإمام الشافعي في مرضه الذي توفي فيه فقال له: كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟!

فقال الشافعي:
أصبحت من الدنيا راحلاً, و للإخوان مفارقاً, و لسوء عملي ملاقياً, ولكأس المنية شارباً, و على الله وارداً, و لا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها, أم إلى النار فأعزيها

ثم أنشأ يقول:
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ***** جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبي فلما قرنتـــه ***** بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل**** تجود وتعفو منة وتكرمـــا
فلولاك لما يصمد لإبليس عابـد **** فكيف وقد أغوى صفيك أدمـا
فلله در العارف النـــدب أنه ***** تفيض لفرط الوجد أجفانـه دما
يقيم إذا ما الليل مـد ظلامـــه ***** على نفسه من شدة الخوف مأتما
فصيحا إذا ما كان في ذكر ربـه ***** وفي ما سواه في الورى كان أعجما
ويذكر أياما مضت من شبابـــه ***** وماكان فيها بالجهالة أجرمـــا
قصار قرين الهم طول نهـاره ***** أخا الشهد والنجوى إذا الليل أظلما
يقول حبيبي أنت سؤلى وبغيتى *****كفى بك للراجين سؤلا ومغنما
ألست الذي غذيتنى وهديتنـــى ***** ولازلت منانا على ومنعـــما
عسى من له الإحسان يغفر زلتى ***** ويستر أوزارى وما قد تقدمـــا